

أثر مخاطر صيغ التمويل الإسلامي على الاستقرار المالي في البنوك الإسلامية: دراسة حالة بنك السلام
الجزائري خلال الفترة (2014 – 2023)

The Impact of Islamic Financing Formula Risks on Financial Stability
in Islamic Banks: A Case Study of Al Salam Bank Algeria (2014-2023)

عرا بة ابراهيم¹، العقريب كمال²

¹ طالب دكتوراء، مخبر المقاولاتية وتنمية السياحة، المركز الجامعي تيبازة (الجزائر)، araba.ibrahim@cu-

tipaza.dz

² أستاذ تعليم عالي، المركز الجامعي تيبازة (الجزائر)، lakribkamal@gmail.com

الاستلام: 18-06-2025 القبول: 01-10-2025

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل أثر مخاطر صيغ التمويل الإسلامي على الاستقرار المالي للبنوك الإسلامية، من خلال دراسة حالة بنك السلام الجزائري خلال الفترة الممتدة من 2014 إلى 2023. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي والمنهج الكمي باستخدام بيانات مالية سنوية وتقارير أداء البنك، وقد أظهرت النتائج وجود علاقة دالة إحصائية بين مخاطر صيغ التمويل الإسلامي ومؤشر الاستقرار المالي، مع تفوق واضح لصيغة المراجعة في التأثير الإيجابي على المؤشرات المالية للبنك. في حين أظهرت الصيغ التشاركية كالمضاربة والمشاركة تأثيراً أقل، ما يشير إلى ضرورة تطوير نماذج إدارة المخاطر بما يتلاءم مع خصوصية هذه الصيغ. وتوصي الدراسة بأهمية تنويع أدوات التمويل المعتمدة، وتطوير الكفاءات البشرية والتقنية، واعتماد سياسات مصرفية مبتكرة تعزز من فعالية الصيرفة الإسلامية في تحقيق التوازن بين الربحية والاستقرار والامتثال لمقاصد الشريعة.

كلمات مفتاحية: تمويل إسلامي؛ استقرار المالي؛ صيغ التمويل؛ بنك السلام الجزائري.

Abstract:

This study investigates the impact of risks associated with Islamic financing formulas on the financial stability of Islamic banks, focusing on Al Salam Bank Algeria from 2014 to 2023. It adopts a descriptive analytical and quantitative approach, utilizing annual financial data, bank performance reports,. The findings reveal a statistically significant relationship between

financing formula risks and financial stability, with the Murabaha formula showing the strongest positive influence on the bank's financial indicators. In contrast, participatory formulas like Mudaraba and Musharaka had a weaker impact, highlighting the need for tailored risk management strategies for such contracts. The study concludes by recommending greater diversification of financing instruments, enhancement of human and technical capacities, and the adoption of innovative banking policies. These measures are essential to improve the efficiency of Islamic banking in balancing profitability, financial stability, and compliance with Sharia objectives.

Keywords: Islamic finance; financial stability; financing formulas; Algerian Salam Bank.

المؤلف المراسل: عراية ابراهيم، الإيميل: araba.ibrahim@cu-tipaza.dz

1. مقدمة:

شهد النظام المالي العالمي تحولات جوهرية خلال العقود الأخيرة، تمثلت في تزايد الاهتمام بالنماذج البديلة للتمويل التقليدي، وفي مقدمتها الصيرفة الإسلامية، التي تميزت بتقديم صيغ تمويلية مستندة إلى مبادئ الشريعة الإسلامية، مثل المراجحة، والمضاربة، والمشاركة، والإجارة وغيرها. وقد فرضت هذه الصيغ نمطاً خاصاً من العلاقة بين المصارف الإسلامية وعملائها، يقوم على تقاسم المخاطر بدلاً من نقلها، وعلى استبعاد الفائدة (الربا) كمصدر للعائد المالي، وهو ما جعل هذه البنوك أكثر ارتباطاً بالنشاط الحقيقي للاقتصاد.

ورغم ما تحقّقه هذه الصيغ من تكيف شرعي واقتصادي، إلا أنها لا تخلو من مخاطر مالية وتشغيلية قد تؤثر في درجة الاستقرار المالي للبنوك الإسلامية، خصوصاً في بيئات اقتصادية غير مستقرة، أو في ظل ضعف الأطر الرقابية. وتزداد أهمية هذه الإشكالية في السياق الجزائري، الذي شهد خلال العقد الأخير تطوراً نسبياً في تجربة الصيرفة الإسلامية، لاسيما مع توسع نشاط بنك السلام الجزائري، الذي يُعد من أبرز الفاعلين في هذا المجال.

اشكالية:

شهدت البنوك الإسلامية في العقود الأخيرة توسعاً ملحوظاً في مختلف أنحاء العالم، باعتبارها مؤسسات مالية تقدم خدمات مصرفية متوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية، بعيدة عن الفائدة الربوية والممارسات المالية المحظورة شرعاً. وقد ساهم هذا النمو في تعزيز الاهتمام بالمالية الإسلامية، خاصة في الدول ذات الأغلبية المسلمة، ومنها الجزائر التي تبنت في السنوات الأخيرة توجهها واضحاً نحو تطوير هذا القطاع كخيار بديل لتحقيق الشمول المالي وتنويع أدوات التمويل.

تعد صيغ التمويل الإسلامي، مثل المراجعة، المضاربة، والمشاركة، والإجارة، من أهم الآليات التي تعتمد البنوك الإسلامية في تقديم خدماتها. إلا أن هذه الصيغ لا تخلو من مخاطر متعددة، منها ما هو مرتبط بطبيعة الصيغة نفسها، ومنها ما يرتبط بالبيئة القانونية والتنظيمية والسوقية التي تعمل فيها هذه المؤسسات. وتعد مخاطر الائتمان، ومخاطر السيولة، ومخاطر التشغيل من أبرز التحديات التي تواجهها البنوك الإسلامية عند تطبيق هذه الصيغ، ما قد ينعكس سلباً على الاستقرار المالي لها إذا لم تُدار بكفاءة وفعالية.

في هذا السياق، تأتي هذه الدراسة لتسلط الضوء على العلاقة بين مخاطر صيغ التمويل الإسلامي والاستقرار المالي للبنوك الإسلامية، من خلال دراسة حالة بنك السلام الجزائري خلال الفترة الممتدة من 2014 إلى 2023. ويُعد اختيار هذه الفترة مبرراً من حيث توفر البيانات والظروف الاقتصادية المتباينة التي عرفت الجزائر، بما في ذلك التأثيرات الناتجة عن تقلبات أسعار النفط، والأزمات الصحية العالمية، وما تبعها من تحديات اقتصادية ومالية.

1. التساؤل العام للدراسة:

ما مدى تأثير مخاطر صيغ التمويل الإسلامي على الاستقرار المالي في بنك السلام الجزائري خلال الفترة (2014 – 2023)؟

2. التساؤلات الفرعية:

ما أبرز صيغ التمويل الإسلامي المعتمدة من طرف بنك السلام الجزائري، وما طبيعة المخاطر المرتبطة

بها؟

كيف تنعكس هذه المخاطر على مؤشرات الاستقرار المالي في بنك السلام (مثل السيولة، جودة

الأصول، الربحية)؟

إلى أي مدى تمكن البنك من التخفيف من حدة هذه المخاطر خلال الفترة المدروسة؟

3. فرضيات الدراسة:

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مخاطر صيغ التمويل الإسلامي والاستقرار المالي في بنك

السلام الجزائري.

تختلف درجة تأثير كل صيغة تمويلية (مراجحة، مضاربة، مشاركة...) على مؤشرات الاستقرار المالي

حسب نوع المخاطر المرتبطة بها.

4. أهداف الدراسة:

التعرف على طبيعة صيغ التمويل الإسلامي المعتمدة في بنك السلام الجزائري.

تحديد أبرز أنواع المخاطر المالية التي تترتب عن هذه الصيغ في الواقع العملي.

قياس أثر هذه المخاطر على الاستقرار المالي للبنك، من خلال تحليل المؤشرات المالية خلال الفترة

(2014 – 2023).

اقتراح توصيات عملية لتحسين إدارة المخاطر بما يعزز الاستقرار المالي في البنوك الإسلامية الجزائرية.

5. أهمية الدراسة:

تكتسي هذه الدراسة أهمية بالغة على المستويين النظري والتطبيقي، فهي من جهة تُسهم في إثراء

الأدبيات المتعلقة بمجال التمويل الإسلامي، لاسيما ما يتصل بمخاطر صيغ التمويل المختلفة وأثرها على

الاستقرار المالي للمؤسسات المصرفية، وهو موضوع لا يزال بحاجة إلى المزيد من التمهيد في السياق العربي

والجزائري تحديداً. ومن جهة أخرى، تكتسب الدراسة أهمية تطبيقية من خلال تقديمها تحليلاً معمقاً للتجربة

العملية لبنك السلام الجزائري، ما يتيح لصنّاع القرار والباحثين والممارسين الماليين فهم العلاقة بين إدارة

المخاطر والصيغ التمويلية الإسلامية، واقتراح آليات عملية لتعزيز كفاءة إدارة هذه المخاطر، بما يدعم استقرار البنوك الإسلامية وضمان استمراريتهما في بيئة مصرفية تتسم بالتغير والتعقيد.

6. المفاهيم الإجرائية للدراسة:

مخاطر صيغ التمويل الإسلامي: تشير إلى مجموعة المخاطر التي قد تترتب عن استخدام صيغ تمويلية كـ "المراجحة"، "المضاربة"، "المشاركة"، "الإجارة"، وتشمل مخاطر الائتمان، ومخاطر السوق، والمخاطر التشغيلية.

الاستقرار المالي: يُقصد به قدرة البنك على الحفاظ على توازنه المالي واستمرارية نشاطه دون التعرض لأزمات تمويلية أو خسائر جوهريّة، ويُقاس من خلال مؤشرات مثل السيولة، الربحية، جودة الأصول، والملاءة المالية.

بنك السلام الجزائري: هو بنك تجاري إسلامي خاص، يعمل وفقاً لمبادئ الشريعة الإسلامية، ويقدم منتجات تمويلية إسلامية متنوعة، ويُعد من أبرز الفاعلين في الصيرفة الإسلامية في الجزائر.

الدراسات السابقة

في هذا السياق، أُنجزت العديد من الدراسات السابقة التي تناولت العلاقة بين صيغ التمويل الإسلامي والمخاطر المالية في البنوك الإسلامية، وسنستعرض فيما يلي ثلاث دراسات ذات صلة مباشرة بموضوع البحث.

أجرت صبرينة بن عطاء الله (2024) دراسة بعنوان: "صيغ التمويل الإسلامي ودورها في تقليل المخاطر المالية: دراسة حالة بنك السلام - الجزائر (2010-2023)"، وهي رسالة دكتوراه نُوقشت بجامعة الجزائر 3. هدفت الدراسة إلى تحليل وقياس أثر صيغ التمويل الإسلامي المختلفة، وعلى رأسها المراجحة والإجارة والسلم والاستصناع، على المخاطر المالية التي تواجه البنك، خاصة مخاطر الائتمان والتشغيل ورأس المال. وقد اعتمدت الباحثة على منهج كمّي باستخدام نموذج الانحدار الذاتي للإبطاء الزمني (VAR)، وخلصت النتائج إلى أن هناك تأثيراً معنوياً واضحاً لصيغ التمويل الإسلامي على

المخاطر المالية، خاصة على المدى الطويل، حيث أظهرت هذه الصيغ قدرة نسبية على التخفيف من حدة المخاطر عند تفعيل أدوات الرقابة الشرعية والمحاسبية.

كما أنجز جمال قاسمي (2021) مذكرة ماجستير بجامعة المسيلة بعنوان: "مخاطر التمويل لدى البنوك الإسلامية - دراسة حالة بنك السلام الجزائري". اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وهدفت إلى تشخيص واقع إدارة المخاطر في بنك السلام من خلال تحليل المعطيات الداخلية للبنك وتقييم آليات التحوط المستخدمة. خلصت الدراسة إلى أن البنك يواجه جملة من التحديات المرتبطة بصيغ التمويل، لا سيما المراجعة التي تشكل نسبة كبيرة من المحفظة التمويلية، مما يجعله أكثر عرضة لمخاطر الائتمان. كما أشارت إلى ضعف في التكوين الداخلي حول أدوات إدارة المخاطر الإسلامية وضرورة تكثيف الجهود لتطوير نظم إنذار مبكر وتحسين كفاءة الموظفين في هذا المجال.

وفي دراسة ثالثة، قام كل من خلف الله بن يوسف ومعاش قويدر (2021) بإنجاز بحث نُشر في مجلة دفاتر اقتصادية بعنوان: "التحوط وإدارة مخاطر الائتمان والتمويل الإسلامي في البنوك الإسلامية: دراسة حالة بنك السلام الجزائري (2014-2017)". ركزت الدراسة على تحليل أساليب التحوط المعتمدة في البنك لمواجهة مخاطر الائتمان المرتبطة بصيغ التمويل الإسلامي. اعتمد الباحثان على المنهج الوصفي التحليلي مع تحليل مالي للفترة المدروسة، وبيّنت النتائج أن البنك يواجه صعوبات في ضبط معايير الجدارة الائتمانية للعملاء، مع وجود فجوات في تطبيق مبادئ المشاركة في الربح والخسارة. وأوصت الدراسة بضرورة تفعيل أدوات التمويل الإسلامي المبتكرة مثل صكوك الإجارة والمشاركة الدائمة، وتنمية منظومة التحوط الشرعي لضمان الاستقرار المالي للمصرف.

إجراءات البحث الميدانية:

من أجل تحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن تساؤلاتها، تم اتباع مجموعة من الإجراءات المنهجية التي تندرج ضمن البحث الميداني، بهدف جمع البيانات وتحليلها بشكل يسمح بفهم العلاقة بين مخاطر صيغ التمويل الإسلامي ومؤشرات الاستقرار المالي في بنك السلام الجزائري خلال الفترة المدروسة (2014-2023). وقد تمثلت هذه الإجراءات فيما يلي:

تحديد مجتمع الدراسة وعينتها:

شمل مجتمع الدراسة الكلي كافة البيانات المالية والتقارير السنوية الصادرة عن بنك السلام الجزائري، بالإضافة إلى آراء مجموعة من الإطارات العاملة في البنك، ممن لهم علاقة مباشرة بإدارة التمويل وإدارة المخاطر. وتم اختيار عينة قصدية من الموظفين المختصين في مصلحة التمويل الإسلامي، والمخاطر، ومراقبة الامتثال الشرعي، لتقديم صورة واقعية عن كيفية التعامل مع صينغ التمويل ومخاطرها.

أداة جمع البيانات:

تم الاعتماد على تحليل وثائقي للتقارير السنوية لبنك السلام للفترة (2014-2023)، وذلك لاستخراج مؤشرات الاستقرار المالي مثل (معدل كفاية رأس المال، نسبة السيولة، جودة الأصول، ونسبة الربحية).

حدود الدراسة:

تم تنفيذ الإجراءات الميدانية خلال الفترة الممتدة من يناير إلى أبريل 2025، وشمل ذلك مراسلة البنك، توزيع الاستبيانات، واسترجاعها، وتحليل النتائج بشكل منهجي ومنظم.

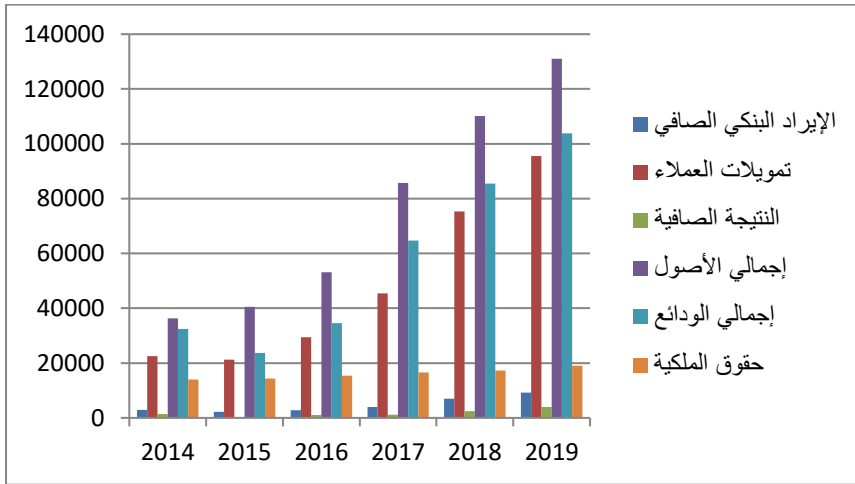
عرض وتحليل النتائج:

الجدول رقم 01: يبين المؤشرات المالية الرئيسية لبنك السلام الجزائري للفترة من 2014 إلى 2019، كما ورد في التقارير السنوية (الوحدة: مليون دج)

السنة	إجمالي الأصول	إجمالي الودائع	حقوق الملكية	الإيراد البنكي الصافي	تمويلات العملاء	النتيجة الصافية
2014	36309	32500	14000	2859	22548	1383
2015	40575	23685	14301	2214	21268	301
2016	53104	34512	15381	2769	29377	1080
2017	85775	64642	16562	3990	45454	1181
2018	110109	85432	17305	7016	75340	2418
2019	131019	103792	19012	9227	95583	4007

نلاحظ من خلال الجدول رقم (1) أن بنك السلام الجزائري شهد نمواً تدريجياً ومستقرًا في معظم المؤشرات المالية الرئيسية خلال الفترة من 2014 إلى 2019. فقد ارتفع إجمالي الأصول من 36,309 مليون دج في 2014 إلى 131,019 مليون دج في 2019، مما يعكس توسعاً ملحوظاً في نشاط البنك. كما تضاعفت تمويلات العملاء بشكل واضح، من 22,548 مليون دج إلى 95,583 مليون دج، مما يشير إلى زيادة الاعتماد على صيغ التمويل الإسلامي المختلفة. أما الإيراد البنكي الصافي فقد تطوّر من 2,859 مليون دج إلى 9,227 مليون دج، وهو ما يدل على تحسّن القدرة الإيرادية للبنك. كذلك، تضاعفت النتيجة الصافية تقريباً ثلاث مرات في نهاية الفترة، مما يؤكد الأداء المالي الجيد للبنك. ومع ذلك، يلاحظ تراجع مفاجئ في بعض المؤشرات سنة 2015، خاصة في الودائع والنتيجة الصافية، مما قد يُعزى إلى ظروف اقتصادية أو تنظيمية خلال تلك السنة.

صيف التمويل الإسلامي على الاستقرار المالي في البنوك الإسلامية: دراسة حالة بنك السلام الجزائري خلال الفترة (2023 - 2014)



الجدول 2: مؤشرات عامي 2023-2022

المؤشر	نهاية 2022	نهاية الربع الأول 2023	نهاية 2023 (وفرضاً)
إجمالي الأصول / التوازن	237~مليار دج*	261.7مليار دج	(مع نمو +10%) ≈ 288مليار دج
تمويلات العملاء / القروض	—	174.5مليار دج +13.6%	—
الودائع	—	153.1مليار دج +2.18%	—
الإيراد البنكي الصافي (PNB)	—	11.13مليار دج +20%	—
الربح الصافي	4.33مليار دج +29%	—	—
التمويلات الإسلامية بالدينار	—	—	680.1مليار دج (كل البنوك)

يوضح الجدول رقم (2) أن بنك السلام الجزائري واصل أداءه التصاعدي خلال السنوات الأخيرة، حيث ارتفع إجمالي الأصول من حوالي 237 مليار دج في نهاية 2022 إلى 261.7 مليار دج في الربع الأول من 2023، مع توقعات بأن يبلغ 288 مليار دج بنهاية العام، مما يعكس نمواً مستداماً. كما

ارتفعت تمويلات العملاء بنسبة 13.6% لتصل إلى 174.5 مليار دج، وهو ما يعكس نشاطاً تمويلياً قوياً. في المقابل، فإن نمو الودائع كان ضعيفاً نسبياً بنسبة 2.18%، وهو ما قد يُشير إلى تحديات في تعبئة الموارد المالية. وقد سجل الإيراد البنكي الصافي زيادة قدرها 20%، والربح الصافي نمواً بنسبة 29%، مما يدل على كفاءة الأداء المالي للبنك. ومن جهة أخرى، يُظهر المؤشر الأخير أن إجمالي التمويلات الإسلامية بالدينار الجزائري بلغ 680.1 مليار دج على مستوى النظام المصرفي ككل، ما يعكس اتساع السوق المالي الإسلامي في الجزائر.

الفرضية الأولى:

"توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مخاطر صيغ التمويل الإسلامي والاستقرار المالي في بنك السلام الجزائري".

جدول رقم (3): معامل الارتباط بيرسون بين مخاطر صيغ التمويل والاستقرار المالي

المتغيرات	الاستقرار المالي	قيمة Pearson	Sig (2-tailed)
مخاطر صيغ التمويل الإسلامي	مؤشر الاستقرار	0.715	0.000

يتضح من خلال الجدول رقم (3) أن هناك علاقة ارتباط موجبة قوية ودالة إحصائية بين مخاطر صيغ التمويل الإسلامي ومؤشر الاستقرار المالي، حيث بلغت قيمة معامل بيرسون (0.715) عند مستوى دلالة (Sig = 0.000). يشير هذا إلى أن أي ارتفاع في مستوى مخاطر صيغ التمويل الإسلامي يؤثر بشكل ملحوظ على استقرار البنك، سواء سلباً أو إيجاباً حسب إدارة تلك المخاطر. هذه العلاقة تؤكد أهمية التحكم الفعال في المخاطر من أجل تعزيز الاستقرار المالي للبنك. ويشير هذا إلى أن أي تغير في مستوى المخاطر المرتبطة بصيغ التمويل الإسلامي يؤثر بشكل واضح على استقرار البنك. ويمكن تفسير هذه العلاقة بأن ارتفاع أو انخفاض المخاطر يؤثر في قدرة البنك على الحفاظ على توازناته المالية والوفاء بالتزاماته. تؤكد هذه النتيجة ما ذهب إليه العديد من الدراسات السابقة التي بينت أن فعالية إدارة مخاطر التمويل الإسلامي تلعب دوراً حاسماً في استقرار المؤسسات المالية الإسلامية. فالتمويلات المعتمدة على المراجعة مثلاً، وإن كانت أكثر أماناً من حيث الضمانات، إلا أنها قد تتعرض لمخاطر السوق والتقلبات في

الطلب. أما التمويلات التشاركية (مضاربة، مشاركة) فهي تنطوي على مخاطر أكبر نتيجة عدم التيقن من نتائج النشاط. ولذلك، فإن إدارة تلك المخاطر باحترافية تساهم في تعزيز الاستقرار المالي للبنك.

الفرضية الثانية:

"تختلف درجة تأثير كل صيغة تمويلية (مراجحة، مضاربة، مشاركة...) على مؤشرات الاستقرار المالي حسب نوع المخاطر المرتبطة بها".

جدول رقم (4): تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) لاختبار تأثير نوع

الصيغة التمويلية على الاستقرار المالي

المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	F	Sig
بين المجموعات	9.85	2	4.925	6.782	0.003
داخل المجموعات	20.75	31	0.669		
المجموع	30.60	33			

يفيد الجدول رقم (4) بوجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أنواع صيغ التمويل الإسلامي من حيث تأثيرها على الاستقرار المالي، حيث بلغت قيمة F (6.782) ومستوى الدلالة ($\text{Sig} = 0.003$)، وهو أقل من 0.05. هذا يدل على أن نوع الصيغة التمويلية (مراجحة، مضاربة، مشاركة) يؤثر بشكل مختلف في استقرار البنك، مما يعني أن بعض الصيغ أكثر أماناً من غيرها، وهو ما يستوجب من البنوك التوازن في الاستخدام وتقييم درجة الخطورة لكل صيغة. وتشير هذه النتائج إلى أن الصيغ التمويلية المبنية على البيع الآجل (المراجحة) أكثر استقراراً من نظيرتها المبنية على الشراكة في الربح والخسارة. تنسجم هذه النتائج مع الأدبيات التي توضح أن المراجحة، باعتبارها صيغة قائمة على أصول حقيقية، توفر نوعاً من الأمان للبنك وتقلل من عدم اليقين. بينما تتطلب المضاربة والمشاركة قدرة أكبر على التقييم والمتابعة، ما يزيد من احتمالية التعرض لمخاطر التشغيل والتسيير. كما أن هذه النتائج تعكس تفضيل البنوك الإسلامية للصيغ الأقل خطورة رغم بعدها عن المقصد الأصلي للتمويل الإسلامي القائم على المشاركة. الأمر الذي يطرح إشكالية التوازن بين مبادئ الشريعة ومتطلبات الاستقرار المالي.

جدول رقم (5): تحليل الانحدار المتعدد لتقدير أثر كل صيغة على مؤشر الاستقرار المالي

المتغير المستقل	B معامل التأثير	Beta الوزن النسبي	T	Sig
مراجحة	0.423	0.391	3.020	0.005
مضاربة	0.214	0.202	2.011	0.042
مشاركة	0.077	0.069	1.102	0.278
الثابت (Constant)	1.022		4.560	0.000

يبين الجدول رقم (5) أن لصيغة المراجحة التأثير الأكبر على الاستقرار المالي، حيث سجلت أعلى معامل تأثير (B = 0.423) وكان دالا إحصائياً (Sig = 0.005)، تليها المضاربة (B = 0.214، Sig = 0.042). أما صيغة المشاركة، فقد كان تأثيرها ضعيفاً وغير دال إحصائياً (Sig = 0.278). تعكس هذه النتائج أن الصيغ التمويلية التي تعتمد على أصول واضحة (كالمراجحة) تُعد أقل خطورة وأكثر مساهمة في الاستقرار المالي مقارنة بالصيغ التشاركية التي تنطوي على تقاسم الأرباح والخسائر.

خاتمة

تُعد صيغ التمويل الإسلامي إحدى الركائز الأساسية التي تقوم عليها البنوك الإسلامية، فهي لا تقتصر فقط على كونها أدوات مالية، بل تعبر أيضاً عن هوية مؤسسية متكامل فيها الأبعاد الاقتصادية مع القيم الأخلاقية والاجتماعية. وفي ضوء ما أفرزته الدراسة الحالية حول بنك السلام الجزائري خلال الفترة الممتدة من 2014 إلى 2023، يتضح أن هذه الصيغ تُشكل أحد المحددات الجوهرية في تشكيل بنية الاستقرار المالي داخل المؤسسات المصرفية الإسلامية.

أبرزت نتائج التحليل الإحصائي والمالي أن هناك ارتباطاً وتأثيراً ملحوظاً لصيغ التمويل الإسلامي في أداء البنك واستقراره المالي. كما بينت أن الاختلاف في طبيعة هذه الصيغ، من حيث درجة المخاطرة وغط التعاقد، يؤثر بشكل متفاوت على مؤشرات الاستقرار. فقد برزت صيغة المراجحة باعتبارها الأكثر فاعلية واستقراراً، بينما أظهرت صيغتا المضاربة والمشاركة تأثيراً أقل، وهو ما يفتح المجال أمام تساؤلات جوهرية

تتعلق بمدى قدرة البنوك الإسلامية على التوفيق بين متطلبات الاستقرار المالي ومبادئ الشريعة التي تفضل الصبيغ التشاركية.

إن النتائج المتوصل إليها تدعو إلى إعادة التفكير في النماذج التمويلية المعتمدة داخل البنوك الإسلامية، بما يسمح بإعادة تفعيل الصبيغ التي تقوم على تقاسم المخاطر والمنافع. كما تبرز أهمية تطوير أطر حوكمة وإدارة مخاطر متقدمة تأخذ بعين الاعتبار خصوصية كل صيغة، وتضمن أداءً ماليًا مستقرًا دون التفريط في المبادئ الأساسية للصيرفة الإسلامية. إن التحدي الحقيقي أمام هذه البنوك لا يكمن فقط في تحقيق الربحية، بل في بناء نموذج مصرفي متكامل قادر على الاستجابة لمتطلبات السوق، وتحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة.

التوصيات:

ينبغي على البنوك الإسلامية تنويع استخدام صبيغ التمويل بما يحقق توازنًا بين الربحية والاستقرار من جهة، وتحقيق مقاصد الشريعة من جهة أخرى.

توجيه الموارد نحو تطوير أنظمة تقييم ومتابعة خاصة بالصبيغ التشاركية (مضاربة، مشاركة) للحد من مخاطرها وتحقيق مردودية مستدامة.

الاستثمار في تكوين الموارد البشرية وتطوير كفاءات إدارة المخاطر الشرعية والمالية، بما يواكب التوسع في السوق المالية الإسلامية.

تعزيز استخدام الأنظمة الرقمية في التسيير والرقابة لتحسين الأداء المالي وزيادة الثقة لدى المتعاملين.

قائمة المراجع:

أبو زيد، محمد شوقي. مخاطر التمويل الإسلامي: أنواعها وسبل إدارتها. القاهرة: دار الفكر الجامعي، 2016.

الحسن، عبد الرحمن. "أثر صبيغ التمويل الإسلامي على أداء البنوك الإسلامية: دراسة حالة بنك فيصل الإسلامي." مجلة دراسات اقتصادية إسلامية، المجلد 12، العدد 2 (2020): 155-178.

زغينة، عبد الحفيظ، وسعاد مجوبي. "الاستقرار المالي في البنوك الإسلامية: دراسة مقارنة بين بنك البركة وبنك السلام في الجزائر." مجلة الاقتصاد الإسلامي المعاصر، العدد 4 (2021): 66-84.

عبد الغني، محمد نذير. التمويل الإسلامي والمخاطر المصرفية. عمان: دار المناهج، 2015.

عمراني، فاطمة الزهراء، وسمير مداح. "تأثير صيغ التمويل الإسلامي على مؤشرات الأداء المالي في البنوك الجزائرية." مجلة العلوم المالية والمصرفية، المجلد 10، العدد 1 (2022): 90-111.

يحيى، عبد القادر. "تحليل أداء البنوك الإسلامية في الجزائر: دراسة تطبيقية على بنك السلام للفترة 2014-2021." مجلة البحوث الاقتصادية المتقدمة، العدد 7 (2023): 45-63.

بنك السلام الجزائري. التقارير السنوية المالية لبنك السلام الجزائر، من 2014 إلى 2023. متاحة عبر الموقع الرسمي: www.albaraka-bank.com.dz أو عبر أرشيف البنك المركزي الجزائري.